أبجدية العمر

(م)

لم يسعدني فرحي بك

فليسعدني

حُزني عليكِ !

(ي)

أيتها المتبدّدةُ المقيمة

أنذا اعتنقكِ

أنذا أصيُركِ

وعلى شفا الجنون أتأرجح

عندليباً في العاصفة
عاصفةً في الحمّى .
على شفا الجنون ،
ومن أنا لأحتمل كل هذا الوجد ؟

إنزلقي أيتها القَدَم
وليهنأ الليلك القاتم في هاوية الجنون
بشظايا هذه الذاكرة !

(لا)

بين الفجر والفجر ، نكون وحدنا
يكون معنا خَفَرُك الملائكي إزاءَ جرأتي
يكون معنا العالم
ونكون وحدنا
إذن .. هذا هو الحب ؟!
في الفجر
توقظني حرارة عنقك على ذراعي

ترتعش خصلةٌ من شعرك الرهيف
في ياسمين أنفاسك ،
أنفاسك الرتيبة كصلاة .
أغمر وجهي بحضنك وأبكي
فلتأتِ الفراشات والعصافير
لتعيش معنا ..
وليفهم زجاج النافذة ولتفهم النافذة
ولتفهم شجيرة الليمون وحديقة السماء
وليفهم العالم اننا نعيش !
يداً بيد ،
تخطينا المعجزة في المعجزة ..

(د)

حين أمرّ بهم
يهزأ الناس بهمساتي وضحكي
يشفقون على العابر الغريب
ويترحّمون على شبابي المهدور في الجنون !

لنغفر لهم يا حبيبتي البعيدة عني
لأنهم لا يبصرون بك سائرةً إلى جانبي
لنغفر لهم يا حبيبتي ..

(ي)

بين المساء والمساء ، أظلُّ وحدي
تظلّ معي حبوب « الفاليوم » المسكّنة
يظلُّ معي « ألبينوني » الفاضح
وأظلُّ وحدي ..
جسدي مسكونٌ بكِ يا بعيدةً عنّي
روحي مندغمة بك إلى دهر الداهرين
آمين .

كأنك لم تكوني أبداً، كأنكِ كنتِ دائماً
إذن ،
هذا هو الحب ..